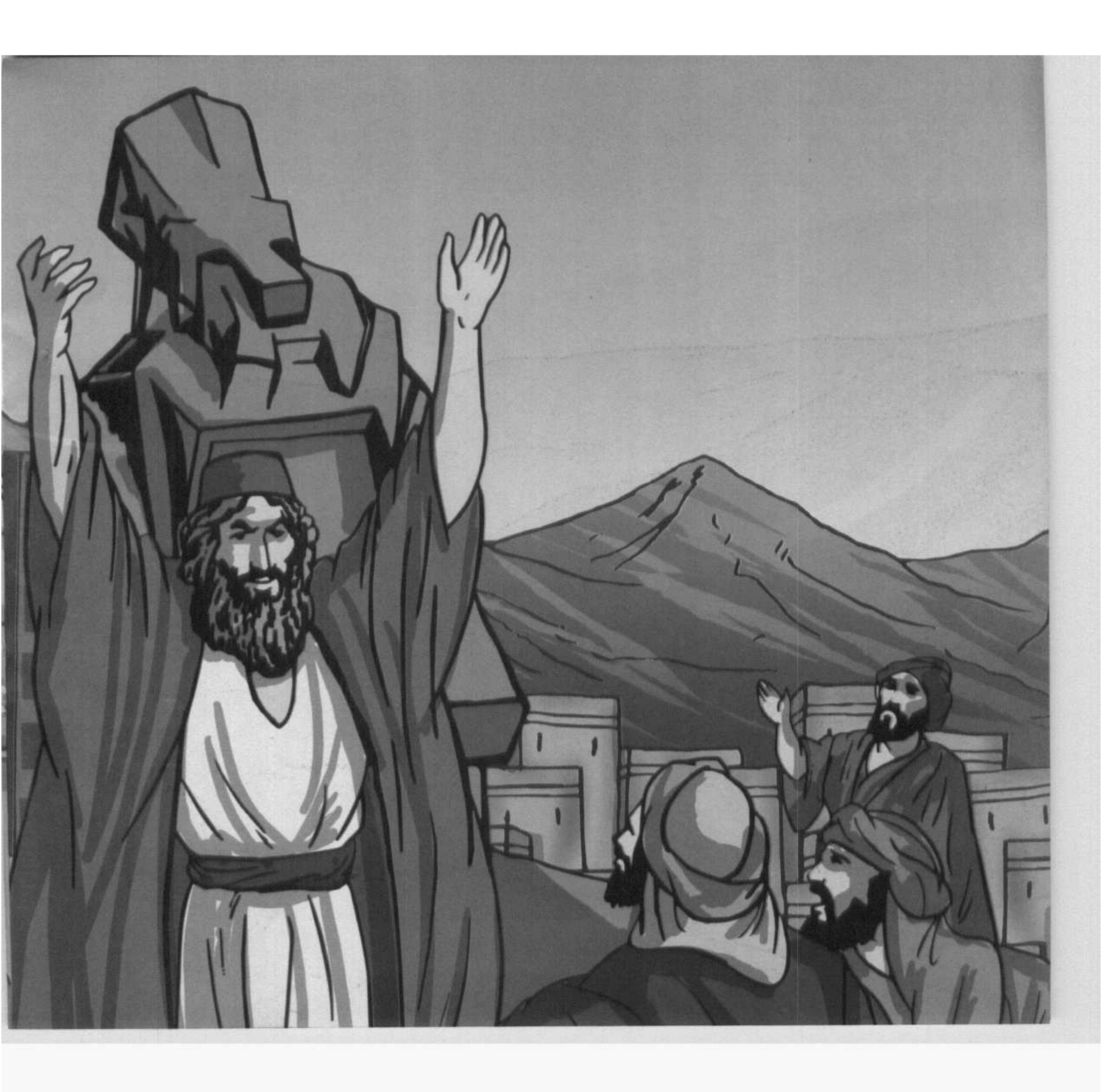
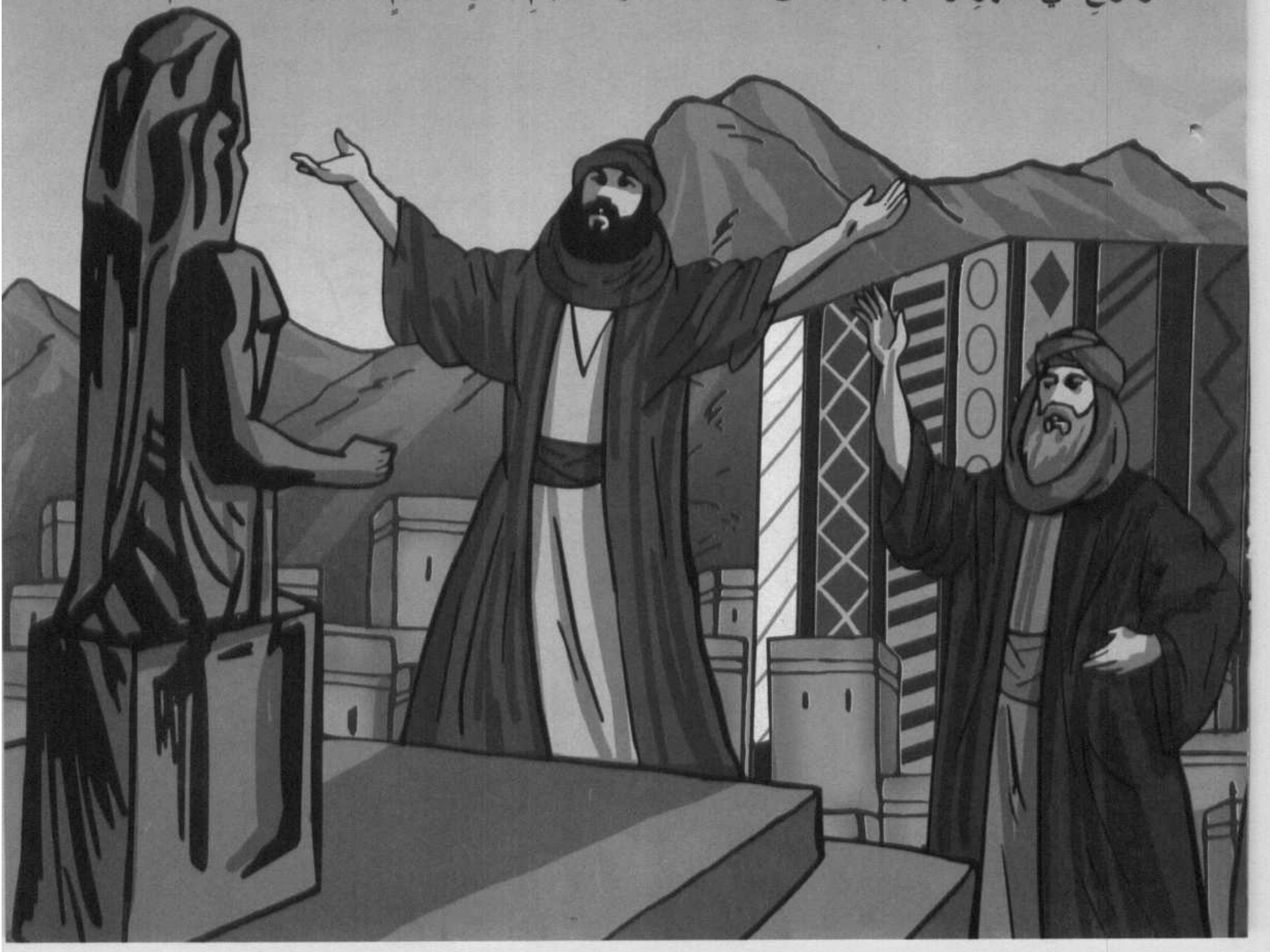

السيرة النبوية
نشأة الرسول
رسوم: كريم متولي
New Horizon
رقم الإيداع :27140 / 2007
I.S.B.N : 977-6132-77-4

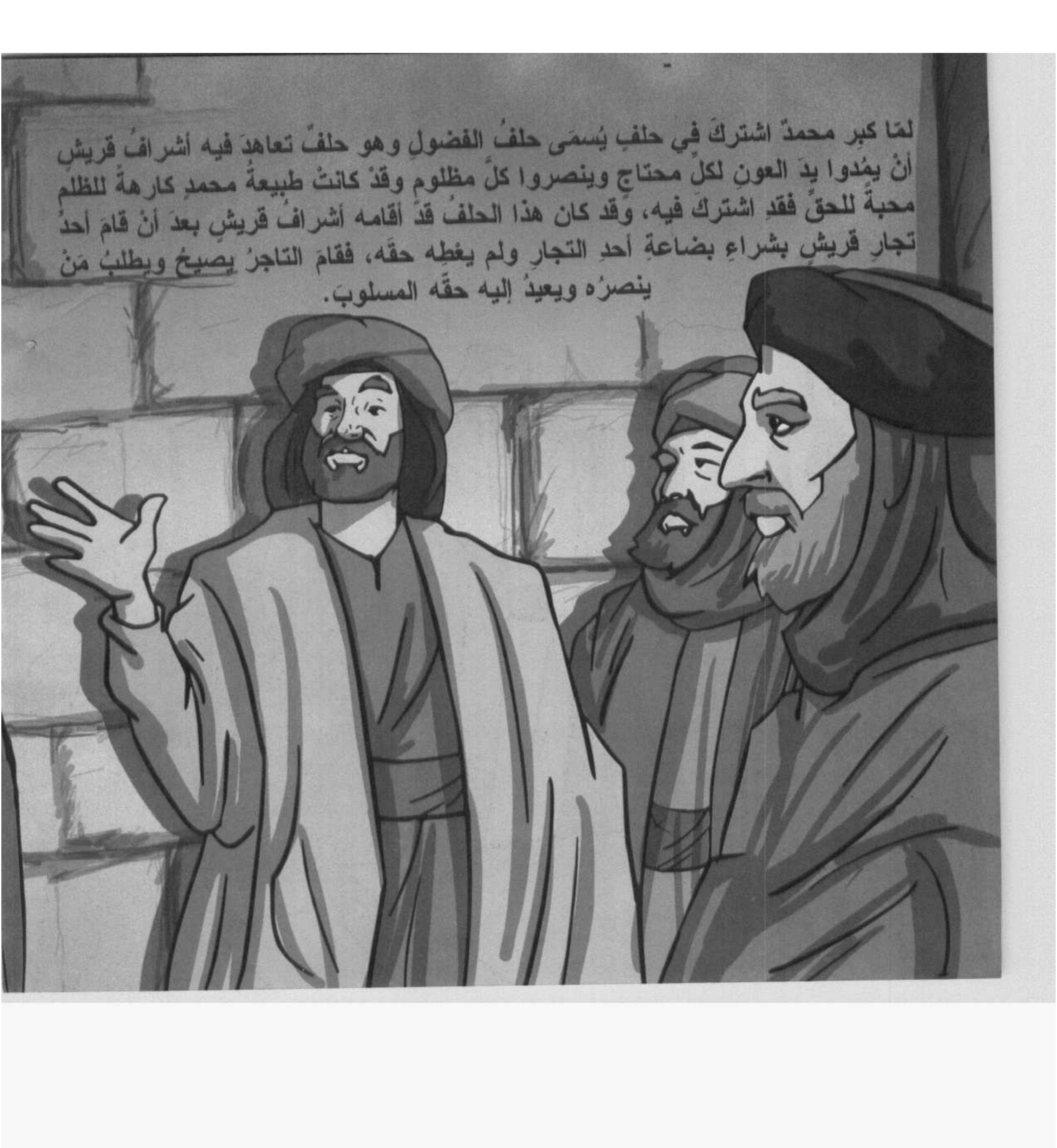
كانتْ حياةُ محمدٍ في مكةِ موزعةً بين رِعي غنمِ أهلِه خارجَ مكةِ والتأمل في الكونِ والتفكرِ في خلقِ اللهِ، لم يكنْ يلهو ويعبثُ مثل أقرانِه من شبابِ قريشٍ، بل كانَ صالحاً معتمداً على نفسِه في كل شئٍ، يعملُ ويجِدُّ ويجتهدُ ولا يتكاسلُ، وقد اشترك مع قريشٍ في تجديدِ بنّاءِ الكعبةِ فقد كان يحمل معهم الأحجارَ.

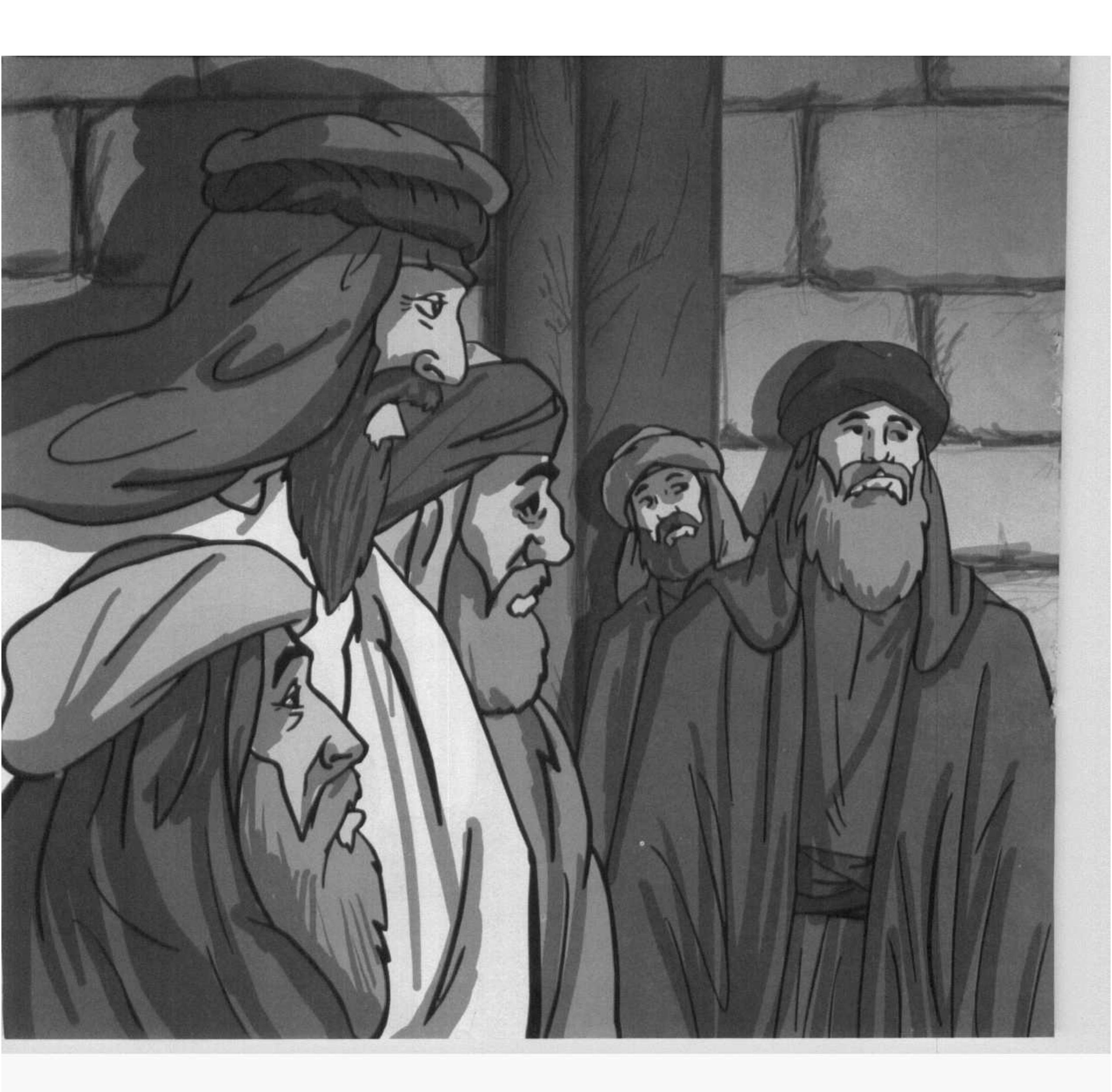




لم يعبد محمدٌ الأصنامَ فقد كانَ لا يُحِبها ويتعجبُ من قومِه كيفَ يعبدون تماثيلَ وأحجارًا قاموا هم بنحتِها وصناعتِها، كانَ إلله قدْ عصمَه من عبادةِ الأصنام كما عصمه منَ الوقوعِ في اللهوِ والعبثِ فقدْ كانَ الله قدِ اختارَه للقيامِ بأمرٍ عظيمٍ سيغيرُ وجهَ العالم كله.




لمّا كبِر محمدٌ اشتركَ فِي حلفٍ يُسمَى حلفُ الفضولِ وهو حلفٌ تعاهدَ فيه أشرافُ قريشٍ
أنْ يمُدوا يدَ العونِ لكلِ محتاجٍ وينصروا كلَّ مظلومٍ وقدْ كانتْ طبيعةُ محمدٍ كارهةً للظلمِ
محبةً للحقِّ فقدِ اشتركَ فيه، وقد كان هذا الحلفُ قدَّ أقامه أشرافُ قريشٍ بعدَ أنْ قامَ أحدُ
تجارِ قريشٍ بشراءِ بضاعةِ أحدِ التجارِ ولم يعْطِه حقَه، فقامَ التاجرُ يصيحُ ويطلبُ مَنْ
ينصرُه ويعيدُ إليه حقّه المسلوبَ.



مرَّتِ الأيامُ وكَبر مُحمَدٌ "عليه الصلاة والسلام" وبلغَ الخامسةَ والعشرينَ، وكانَ أصدقَ الناسِ وأكثرَهم أمانةً في قريشٍ، لذلك فقد أطلقوا عليه (الصادق الأمين)، وكانَتِ السيدةُ خديجةُ بنتُ خويلدٍ مِن أشرفِ وأغنى نساءِ قريشٍ، وكانَ لها تجارةٌ كبيرةٌ وعظيمةٌ، طلبت السيدةُ خديجةُ من سيدِنا مُحمَدٍ "عليه الصلاة والسلام" أنْ يخرجَ بقوافلِها ليتاجرَ، كانَت أمانتُه وصدقُه وحسنُ أخلاقِه مضرِب المثلِ في كلِّ قريشٍ.







خرجَ سيدُنا مُحمَدٌ في تِجارةِ السيدةِ خديجةِ لبلادِ الشام، تاجرَ وباعَ وربحَ ربحاً عظيماً، أُعجِبت السيدةُ خديجةُ بمُحمَدٍ "عليه الصلاة والسلامَ" إعجاباً شديداً، فعرِضَت عليهِ الزواجَ، وافقَ سيدنا مُحمَدٌ على الزواجِ، وكانَت السيدةُ خديجةً نِعْمَ الزوجةَ الصالحةَ، فكانَت تحبُه وتحترمُه وقد بادلَها مُحمَدُ "صلى الله عليه وسلم" الحبَّ بالحبِّ.



وفي يوم من الأيامِ اتفقت قريشُ على تجديدِ الكعبةِ، لكنَّهم اختلفوا فيمَنْ يضعُ الحجرَ الأسودَ مَكانِه، كانَتَ كلُّ قبيلةٍ تريدُ أن يكونَ لها شرفُ وضعِ الحجرِ الأسودِ في مكانِه، وكاد الاختلافُ أن يصلَ بهم للقتالِ، فاقترحَ أحدُهم أنْ يُحكّموا أوّلَ مَنْ يدخلُ عليهم، فكانَ أولُ مَنْ دخلَ عليهِم مُحمَداً "عليه الصلاة والسلام"، فأمرَ بوضعِ الحجرِ في ثوبٍ وأن تأخذَ كلُّ قبيلةٍ طرفاً من الثوبِ وترفعَ الحجرَ بالثوبِ حتى إذا ما بلغوا موضعَ الحجرِ رفعه مُحمَدٌ " صلى الله عليه وسلم " بيدِه ووضعَه في مكانِه، وكانَ في الخامسةِ والثلاثينَ من العمرِ، فرِحَتْ قريشُ بما فعله مُحمَدٌ "عليه الصلاة والسلام" فقد أنقذَهم بحكمتِه من حربٍ كادت أن تقعَ بينَهم.

